بنبيهم فقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال اى لعلكم ان فرض عليكم
المحاربة مع ذلك الملك ان لا تقاتلوا ان لا يفوا بما يقولون ويتجبنوا
فلا تقاتلوا وانما سالهم من ذلك لتعرف ما عندهم من الحرص على القتال
وهذا كاخذ العهد عليهم ومعنى عسيتم قاربتم فاذا قلت عسيت ان
افعل كذا فمعناه قاربت فعله قالوا يعنى قال الملأ وما لنا ان لا نقاتل
فى سبيل الله معناه واى شئ لنا فى ترك القتال وقيل معناه ليس
لنا ترك القتال وقد اخرجنا لفظ عام ومعناه خاص اى قد اخرج
بعضنا من ديارنا وابنائنا اى من اوطاننا واهالينا بالسبى والقهر
على فولحيا والمعنى انهم اجابوا نبيهم بان قالوا انما كنا لا نرغب فى
القتال اذ كنا اعز الا يظهر علينا عدونا فاما اذ بلغ الامر هذا المبلغ
فلا بد من الجهاد فلما كتب عليهم القتال فيه حذف تقديره فسال
النبى الله سبحانه ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه اعدائهم فسمع الله
دعوته واجاب مسئلته فبعث لهم ملكا وكتب عليهم القتال اى
فرض فلما كتب عليهم القتال تولوا اى اعرضوا عن القيام به وضيعوا
امر الله الا قليلا منهم وهم الذين صبروا الى النهر على نبيه من بعده
والله عليم بالظالمين هذا تهديد لمن تولى عن القتال لانهم ظلموا
انفسهم بمعصيته الله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم
والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم انه

اصطفاه اختاره بمعناه واصله اصتفاه بمعناه واصله اصتفا
الا ان التاء ابدلت طاء لان التاء من مخرج الطاء والطاء مطبقة كما
ان الصاد مطبقة فابدلوها منها ليسهل النطق بها بعد الصاد
والبسطة الفضيلة فى الجسم والمال والجسم حدة الطويل العريض العميق
بدلالة قولهم جسم جسامة اى ضخم وهذا جسيم اى ضخم وهذا اجسم
من هذا اذا زاد عليه فى الطول والعرض والعمق وقيل الجسم هو اللون
وقيل هو القائم بنفسه والصحيح الاول طالوت وداود وجالوت
لا ينصرف لانها اسماء اعجمية وفيها سببان التعريف والعجمة واما
جاموس فلو سميت به رجلا لا نصرف وان كان اعجميا لانه قد تمكن
فى العربية لانك تدخل عليه الالف واللام فتقول الجاموس ملكا
نصب على الحال والعامل فيه بعث وذو الحال طالوت واتى فى
موضع نصب لانه خبر يكون والملك اسمه وله فى موضع الحال و
ذو الحال الملك وتقديره انى يكون له الملك يستعرله علينا ويجوز
ان يكون كان هنا تامة فيتعلق اللام بيكون واتى فى موضع نصب
على الحال من يكون وعلينا يتعلق بالملك ونحن احق فى محل النصب
على الحال ايضا تقديره انى يكون له ان يملك علينا ونحن احق منه
بالملك ولم يؤت سعة فى محل الحال ايضا عطفا على نحن احق والعامل
فيه الملك وذو الحال الضمير فى ان يملك وتقديره ان يملك علينا
غير مؤتى سعة مالية وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا اى جعله ملكا وكان طالوت ولدابن يامين بن يعقوب
ولم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وسمى طالوت لطوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)